أثر الطلاق على نواحى الحياة الأسرية المختلفة فى ضوء الحديث الشريف

The Impact of Divorce on Various Aspects of Family Life in Light of the Hadith

Wajiha Ujala
PhD Scholar, Department of Arabic
University of Peshawar, Pakistan
Email: wajeehaujaala76@gmail.com
Prof. Dr. Mussarat Jamal
Professor, Department of Arabic
University of Peshawar, Pakistan
Email: mussarat@uop.edu.pk
Dr. Ahmad Saeed Jan
Assistant Professor, Department of Arabic
University of Peshawar, Pakistan
Email: ahmadsaeedjan@uop.edu.pk

Abstract
This study addresses the phenomenon of divorce and its impact on the security of the family and society, and on the Five Universal Principles (Al-Kuliyyat al-Khams) which Islamic Sharia is dedicated to preserving and protecting. It identifies the most significant causes for the prevalence of divorce and its consequent negative impacts. The study employed a descriptive-analytical methodology by discussing divorce, outlining its causes and effects, and subsequently analyzing these impacts to demonstrate the extent of their effect on the family, society, and the Five Universal Principles, while also seeking solutions to curb the spread of the divorce phenomenon. The findings revealed the significant impact of divorce on family and societal security and the Five Universal Principles. Divorce results in numerous adverse effects, leading to the disintegration of familial bonds, causing societal imbalance and undermining its security. It also adversely affects the Five Universal Principles: Religion (al-Dīn), Life (al-Nafs), Intellect (al-'Aql), Lineage (al-Nasl), and Property (al-Māl). The study recommended the necessity of promoting societal awareness through mass media, social media, and various educational and cultural institutions. It further recommended conducting pre-marital counseling and preparedness programs for couples intending to marry.

Keywords: Divorce, Family Security, Societal Security, Five Universal Principles (Al-Kuliyyat al-Khams), Islamic Sharia, Descriptive-Analytical Methodology, Pre-marital Counseling

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

الطلاق واحدة من أهم القضايا الاجتماعية، وهي ظاهرة في طريقها سريعة الانتشار في عالمنا العربي، من خلال الممارسات العملية والمشاكل الواقعية التي باح بها الأزواج والزوجات والمطلقون والمطلقات على مستوى الكثير من الأصعدة سواء كانت مواقع أو كتب أو رسائل.

من خلال هذه المادة نحاول فقط أن نلفت الأنظار إلى أهمية دراسة قرار الطلاق قبل أخذه، والتفكير فيه كحل أخير، وتغيير نظرة المجتمع للمطلق أو المطلقة، وأن وقوع الطلاق لا يعني بالضرورة فشل الطرفين، وأن الطلاق قد يكون ناجحًا، وأن الزوجين بعد الطلاق يجب أن يستفيدا من تجربتهما، ويبدآ حياة جديدة مدروسة وناضجة، صقلتها تجربة مريرة.

والمقصود من ردودنا تهدئة النفوس، وتطييب الخواطر فقط، وإنما تناول الأمر من جذوره، وتحليل الدوافع الاجتماعية والنفسية وغيرها، من أجل الوصول بصاحب المشكلة للقرار السليم، وتوضيح المشهد الاجتماعي الحرج بدقة وحكمة.

تنامي أبغض الحلال

الطلاق كظاهرة منتشرة في العالم أجمع وليس في عالمنا العربي والإسلامي، لكن ما يهمنا أن هذه الظاهرة أخذت في الازدياد خاصة في العالم العربي والإسلامي.

''الطلاق أبغض الحلال''. هكذا قال رسولنا (ﷺ)؛ فهو موت لحياة جمعت زوجين روحا وجسدا، وقطع لميثاق غليظ جمع بينهما، قطع يترك جرحا غائرا في نفس كل من الزوجين، جرحا لا يلتئم إلا برحمة الله وفضله. والزمن يلعب دوره في التئام جروح الطلاق وتحويلها إلى ندوب لا تؤلم كما يؤلم الجرح الحي، ولا تعيق الإنسان عن مواصلة حياته وبدء حياة جديدة، مستفيدا من تجربته الأولى.[1]

ولعل الكثير من الدراسات في العالم العربي تشير إلى هذا التزايد في معدلات الطلاق خاصة في سنة الزواج الأولى. لكن هدفنا هو أن يقف كل من يفكر في الطلاق علاجا لخلافاته الزوجية وقفة صادقة، يكون فيها على بصيرة بعواقب الطلاق وآثاره قبل أن يقدم عليه.[2]

وليعلم كل من مر بتجربة الطلاق أن هناك حياة قد تكون أفضل بكثير من الأولى لو تعلم من تجربته، بل وليتريث كل من يخطو أولى خطواته في طريق الزواج؛ فيفهم ويعلم أن الاختيار السليم سيقيه من مرارة الطلاق وآثاره مستقبلا.

الطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله تعالى قال سبحانه عز وجل:

يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِّقُوْهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ اَحْصُوا الْعِدَّةَ ۚ[3])

وقال النبي ﷺ: أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ[4]) .

الطلاق تشريع حكيم من الله عز وجل لعباده، فهو حل جذري لبعض المشكلات التي لا حل لها إلا الطلاق، ولكن لكل شيء إيجابيات وسلبيات، فالطلاق ليس مجرد فراق بين شخصين وانتهى الأمر، بل انفصال عائلتين إن كان الزواج من الأقارب أو المعارف[5].

أما إذا كان لدى الزوجين أولاد فهنا يحدث خلل في قلب الأسرة طوال العمر، سواء انضم الأولاد إلى الأم أو إلى الأب، وفي كل الحالات يتأثر الطفل نفسياً مهما كان عمره. والمشاكل والنزاعات الدائمة تُحدث جرحاً عميقاً في نفوس الأولاد[6].

الحياة الأسرية الهادئة المبنية على المودة والرحمة والحنان تَبني جيلاً سوياً يسهم في بناء المجتمع، ، أما الطلاق فيجعل الشرخ الكبير في العائلة وخاصة في حياة الطفل، قد تجعله ينحرف عن الطريق القويم غالبًا مع أن كل المجتمع يعرف هذه السلبيات إلا أن نسبة الطلاق تزداد أكثر في السنوات المتأخرة[7].

الطلاق مشكلة كبيرة جدًّا مع الأولاد، فهم يدفعون فاتورة سوء اختيار لا ذنب لهم فيه. يُصابون بأمراض وعقد نفسية تختلف حدتها، مع الشعور بعدم الأمان والنقص أمام أقرانهم، مما يؤثر على دراستهم وتميزهم في بناء المجتمع، بالإضافة إلى السلوك غير القويم.

في المحاكم نجد أن أغلب المجرمين نشؤوا في أسر متفككة ساهمت الحياة القاسية من الانقسام الأسري وشوهت قلوبهم عاطفياً وفكرياً وسلوكياً[8].

الإسلام لا يمنع الطلاق بل أباحه عند الحاجة، لكن منهج الإسلام هو الإصلاح قدر المستطاع، قال تعالى:

وَاِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوْا حَكَمًا مِّنْ اَهْلِه وَحَكَمًا مِّنْ اَهْلِهَا[9])

عند تعذر الصلح وتعذر الاستمرار يكون الطلاق آخر الحلول.

فمن أهم أسباب الطلاق في مجتمعاتنا هو:

- الزواج المبكر في العمر والزواج السريع أيضًا، دون معلومات كافية لكلا الطرفين عن بعضهما، فالخطوبة هي مقدمة للزواج، ويجب أن تبنى فكرة الاستمرارية أو عدمها من الخطوبة، قبل التسرّع في الزواج.

- حب الذات وعدم التضحية من الزوج والزوجة في كثير من الأمور يجعل باب الطلاق أهون من التنازل في بعض الأمور، فكم وكم رأينا طلاقًا لأسباب تافهة جدًّا.
- كما ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في خراب بيوت المسلمين، وانتشار العلاقات المحرمة والتهاون من الرجل أو المرأة، فعندما يتهاون الرجل في موضوع التكلم والنظر والحوار مع النساء ويقع في علاقات لا ترضي الله فمن الطبيعي أن يكره زوجته ويبحث عن امرأة أفضل منها، وكذلك الأمر نفسه في النساء فقد سهل وهان التكلم مع الرجال في مواقع التواصل الاجتماعي؛ بسبب أنه تواصل غير مباشر وفقط هو كلام عام، ثم بعد ذلك يتطور إلى أن يصل لمرحلة تطلب فيها المرأة طلاقًا من زوجها حبًّا في الارتباط بغيره، وهذا يحدث الآن بكثرة؛ لأن الإنترنيت أداة ذو حدين إما أن يعيننا ويقوي فينا المراقبة الإلهية، وإما أن يجعل المرء بحرية تامة بسبب أن الناس لا يرونه، وينسى أن رب الناس هو أقرب إليه من حبل الوريد[10].

الطلاق له أسباب كثيرة معقدة متعددة يختلف حسب المجتمعات، والمجتمعات بحاجة لتعزيز الثقافة عن الزواج وتربية الأطفال والدعم الاستشاري الأسري لكل متقدم على الزواج، وذاك لتخفيف ظاهرة الطلاق لما لها من آثار سلبية خاصة على الأطفال والزوجين والمجتمع.

الطلاق حلٌّ شرعي عند الضرورة، لكنه ليس هو الوسيلة الأولى لعلاج الخلافات الأسرية، بل هو آخر العلاج بعد استنفاد وسائل الإصلاح[11].

يجب على الزوجين تقوى الله في حياتهما الزوجية وأبنائهما، وإدراك أن الأسرة أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة لا ينبغي هدمها لأسباب تافهة.

يمكن تجاوز كثيرٍ من الخلافات الزوجية بالحكمة والصبر والحوار دون اللجوء إلى الطلاق.

ينبغي للشباب والفتيات قبل الزواج حسن الاختيار المبني على الدين والأخلاق والتفاهم.

الزواج ليس علاقة عاطفية مؤقتة، بل هو مشروع حياة قائم على التعاون والتضحية وتحمل المسؤولية.

من الضروري تعزيز الوعي الأسري في المجتمع وإنشاء مراكز للإرشاد الأسري لمساعدة الأزواج على حل المشكلات قبل وقوع الطلاق.

يجب الحذر من سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجعلها وسيلةً للبناء والإصلاح لا سبباً في هدم الأسر .استقرار الأسرة أساس صلاح المجتمع، ولذلك فإن المحافظة عليها مسؤولية مشتركة بين الزوجين والأسرتين والمجتمع.

يترك الطلاق أثراً بالغاً على نواحي الحياة الأسرية المختلفة، ويوجهنا الحديث الشريف، مثل قول النبي ﷺ "أَبْغَضُ الحَلَالِ إلى اللهِ الطَّلَاقُ"، إلى خطورة هذا الإجراء الذي يهدم الكيان الأسري ويؤدي إلى التفكك وانقطاع الروابط بين أفراد العائلة[12].

الأثر النفسي

شعور الزوجين بالوحدة والفراغ والانكسار العاطفي.

إصابة الأبناء بصدمات وعقد واضطرابات نفسية وفقدان للأمان.

الأثر الاجتماعي

تفكك الروابط العائلية وتشتت أفراد الأسرة.

تغير نظرة المجتمع السلبية تجاه المطلقين وضعف الرقابة على الأبناء .

الأثر التربوي والأخلاقي

حرمان الأطفال من النشأة الطبيعية برعاية الوالدين معاً.

تراجع التحصيل الدراسي للأبناء وميل بعضهم للسلوك العدواني أو الانحراف.

الأثر المادي والاقتصادي

تحمل أعباء مالية جديدة ومضاعفة النفقات على كلا الطرفين.

تأثر المعيشة اليومية للأطفال بسبب الانفصال المادي للأسرة.

إن الأحداث التي تخلفها ضغوط الحياة اليومية على الأسرة لها نتائج كارثية في ظل اعتقاد سائد أن تلك الضغوط لها آثار عابرة يتكفل بها الزمن.وإذا ناقشنا الموضوع من الناحية التراكمية فإن النتيجة المتوقعة والطبيعية هي حالة من الانفجار متمثلة بردات فعل متنوعة من الطرفين.. لا يمكن التكهن بها، ومن هذه الآثار ما يعرف بالطلاق النفسي.

لكن الزوجين لا يصلان إلى الطلاق المباشر، وذلك لعدة أسباب تحول دون ذلك.. منها مثلا مستقبل الأولاد وبعض الضوابط الاجتماعية ككلام الناس والخشية من واقع المطلق والمطلقة؛ الأمر الذي يجعلهم في حالة من الطلاق النفسي والذي تستمر في إطاره العلاقة الزوجية بصورته الشكلية أمام الناس فقط. لكنها منقطعة الخيوط بصورة شبة كاملة فيما يتعلق بالحياة الخاصة للزوجين.

الطلاق النفسي نوعان:

الزوجية وبعلمهما الكامل.

والنوع الآخر :أن يكون الطلاق النفسي قائما من أحد الطرفين فقط دون علم أو وعي الشريك، والذي يتمثل بشعور الطرف الأول بعدم الرضا لاستمرار علاقته مع شريكه الأسري لكنه يقاوم هذا الشعور ويكبته خشية الوقوع في براثن الطلاق..

وهذا النوع غالبا ما تكون فيه المرأة هي الطرف الواعي لحالة الطلاق النفسي دون علم أو إدراك زوجها.

عواقب سلبية خطيرة:

والطلاق النفسي بنوعيه له نتائج سلبية خطيرة لكنها تكون أشد في النوع الأول، منها:

تفاقم الخلافات واستمرارها بصورة شبه روتينية؛ مما سينعكس بشكل أو بآخر على طرف ثالث في تلك المؤسسة الصغيرة وهم الأولاد من الناحيتين النفسية والتربوية.

أسباب الطلاق النفسي:

عادة ما يرجع المحللون أسباب هذا النوع من الطلاق إلى -: فارق العمر الكبير بين الزوجين -. اختلاف المستوى الثقافي أو الاجتماعي بينهما -.بعض حالات عدم الإنجاب -.العصبية والخلاقات المتكررة بين الزوجين -.تدني المستوى الاقتصادي للعائلة -.عدم القدرة على فتح بيت آخر فيضطر للبقاء مع الطرف الحالي -.تدني مستوى الوعي للزوجين فلا يتمكنا من حل المشكلات -.نظرة المجتمع السلبية للمطلق والمطلقة يجعلهما يعيشان حياة الطلاق السلبي -عدم التوافق في الطباع والميول والرغبات والقناعات والطموح -.برودة العلاقة العاطفية والمشاعر وتزايد المشاحنات بين الطرفين.

آثار الطلاق النفسي:

لهذه المعيشة آثارها على حياة كل من الزوجين والأطفال:

فأما الأطفال :فإنهم لا يمكن أن ينموا بشكل سليم وطبيعي إلا في ظل بيئة أسرية صحية أم تحتضنهم وأب يرعاهم، وهم بطبيعتهم لا يميزون بين الأبوين ولا يفضلون أحدهما على الآخر، فكلاهما مهم وأساسي للحصول على التوازن في حياة الأولاد.كما أن الولد بحاجة ملحة لكل ظروف الحب والحنان والعطف كما يحتاج إلى عناصر الشجاعة والقوة والإقدام. وفي غياب البيت الطبيعي المترع بالحب والتفاهم ينشأ الأطفال نشأة غير سوية، ويصبحون أكثر عرضة للأمراض النفسية كانفصام الشخصية وفقدان الثقة بالذات والعجز عن اتخاذ القرارات المناسبة.

إن الأبناء وهم يقفون يوميا على أرض من الألغام المتفجرة ويحترقون بشظاياها يتشربون المشاعر السيئة ويتجرعون مرارة الحياة باستمرار.

الآثار على الزوجين:

وأما أثار هذا الطلاق النفسي على الزوجين فتتجلى في:حالة الصمت التي تخيم على حياتهم، وضعف الرغبة في التواصل، وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية، وكذلك تبلد المشاعر وجمود العواطف، وغياب البهجة والمرح والمودة والتودد والرومانسية بالطبع.كذلك غياب الاحترام واللين بين الزوجين، ويصبح العناد والنرفزة والتذمر والشجار والمنازعات لأتفه الأسباب والإهمال والأنانية واللامبالاة

باحتياجات ومتطلبات وآلام كل طرف هي المسيطرة على الحياة الزوجية. كما أن منها: الهروب المتكرر من المنزل، أو جلوس كل طرف منفصلا داخل البيت وهو ما يسمى بـ "الانعزال المكاني."ومنها النفور الشديد بين الطرفين، والشعور بالندم على الارتباط به، ومداومة التفكير بالطلاق أو الزواج من امرأة أخرى. ومنها أيضا شيوع السخرية والاستهزاء والاستهتار وكثرة التعليقات السلبية، والتقليل من شأن الآخر وجرح مشاعره بكلمات أو سلوكيات مؤذية، وإلقاء المسؤولية دائما على الطرف الآخر والتحلل من كل التزام تجاهه.

هل من علاج؟

هناك بعض النصائح التي قد تساعد ربما بشكل أو بآخر في علاج المشكلة أو محاصرتها في بداياتها قبل أن تمتد وتستفحل –:العمل على تأكيد حالة المصارحة والوضوح والمرونة في الخلافات أو العلاقات الزوجية –.إتاحة المجال لكل منهما لقول ما لديه مع ضمان استماع الطرف الآخر –فتح مجال أوسع لكل من الزوجين ليشعر بالاطمئنان داخل العلاقة الزوجية –.زيادة انتباه وتقدير كل منهما للآخر –.زيادة القدرة على التكيف لحل المشكلات –. محاولة تفهم كل طرف لاحتياجات الطرف الآخر –. إيجاد شيء من الدبلوماسية في التعامل من كلا الطرفين واللجوء إلى المديح والثناء –.إشاعة جو من الألفة والمحبة في المنزل إما بكلمات الغزل أو إيجاد طرق للتواصل من خلال الأعمال المشتركة.

يُعتَبَر الطلاق من المشكلات الاجتماعيّة الخطيرة والتي قد تنجم عن أسباب مُتعدِّدة كعدم تفاهُم الزوجين وكثرة الخلافات بينهما، أو كثرة المتطلّبات والأعباء الماديّة والخلافات حول تربية الأبناء، أو تدخل الأهل، أو أسباب أخرى كثيرة، ويترتَّب على هذه المشكلة آثار سلبية خطيرة أهمّها تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسيّة بسبب مساهمتها في خلق جوٍ من الخلافات والشقاق والعُنف ممَّا ينعكس بشكلٍ كبير على الأسرة وعلى المجتمع. إنّ للطلاق تأثيرات سلبيّة لا تنعكس على أفراد الأسرة فحسب بل تتعدّاه لتمس بأمن واستقرار المجتمع بأكمله، لأنَّ الأسرة هي النواة الأولى التي يتكوَّن منها المجتمع وهو نتيجة أصلاً لترابُط مجموعة كبيرة من الأسر، وعند وقوع الطلاق تُعاني هذه الأسر من التفكك مما يسبب اضطرابات عديدة تنعكس على المجتمع.

ومن الآثار السلبيّة للطلاق على المجتمع:

1– إن وقوع الطلاق والانفصال يؤدِّي لتنمية مشاعر الكره والحقد والبغضاء بين الطرفين ممَّا يسبِّب مشاكل ويؤدِّي لوقوع المشاجرات وبالتالي عدم استقرار المجتمع.

2- زيادة الأعباء الماديّة على الرجل أو المرأة بعد الطلاق والضغط النفسي المرافق له من توتُّر وقلق في كيفيّة تأمين مُستلزمات أولادهما قد يؤدِّي بهما إلى سلك طرق غير صحيحة، أو غير شرعيّة أو منحرفة لتأمين المال اللازم لذلك، وهذه الطُرق جميعها تؤدّي لآثار سلبيّة تنعكس على المجتمع.

3- جنوح الأولاد لاتخاذ سلوكيّات منحرفة وغير سويَّة نتيجة عدم تلقِّيهم الرعاية الكافية من قِبَل والديهم نتيجة التفكُّك الأسري، وتزايد عدد الأولاد المشرَّدين في الشارع والذين يلجأون له كبديل عن الأسرة التي تفكَّكت بعد الطلاق، ممَّا قد ينجم عنه ارتفاع في معدَّلات الجرائم وتزعزُع الأمن في المجتمع وزيادة الانحراف والأمراض النفسيّة.

4- إنَّ الطلاق والتفكُّك الأسري يترك آثاراً متعدِّدة تبدو في تربية الأطفال، وانحراف الأحداث، والفشل الدراسي، والسلوكيَّات غير الأخلاقيّة، وكلما زادت ظاهرة الطلاق نقصت معها القدرة الكليّة للمجتمع على تحقيق الإنجاز في مجال الإنتاج والخدمات، كما يزداد تأثير الأشخاص القادرين على السير بالمجتمعات البشريّة نحو الاتجاهات التي تهدم مصالحها الجماعيّة العُليا.

5- يسبِّب الطلاق اختلالاً في كثير من القِيَم التي يعمل المجتمع على ترسيخها في أذهان أفراده وسلوكيَّاتهم كالترابُط والتراحُم، والتعاون، والتسامُح، ومساعدة من يحتاج المساعدة وغيرها من القِيَم الإيجابيَّة المهمَّة في تماسك المجتمع واستقراره.

إذ يَخلق الطلاق شعوراً نفسيّاً بالإحباط يترك أثراً قويَّاً في كل أفراد الأسرة المتفكِّكة وقد يدفع هذا الشعور البعض إلى إلقاء اللوم على المجتمع الذي لم يساعد على تهيئة الظروف التي تقي من الطلاق والتفكُّك، فيُسْقِط لومه على تلك القِيَم التي يُدافع عنها المجتمع ويحث عليها، فيحاول الفرد كسر القواعد والخروج على هذه القِيَم وعدم الالتزام بها كنوع من السلوك المعبِّر عن عدم الرضى غير المعلَن. دفعت مُعدَّلات الطلاق المتزايدة بشكلٍ كبير الباحثين والمعالجين في علم الإرشاد الزواجي والأسري إلى محاولة تقديم تدخّلات علاجيّة لمساعدة الزوجين على التوافق الزواجي والتكيُّف مع الاختلاف والضغوطات الزوجيّة والأسريّة، أمَّا في حال استحالة الحياة الزوجيّة واتخاذ قرار الطلاق وإنهاء العلاقة بين الزوجين،

فقد وضع الباحثون والمعالجون في مجال العلاقات الزوجيّة مجموعة من المقترحات والنصائح التي تُساهم بجعل تجربة الطلاق أقل وطأةً وضغطاً على الزوجين والأطفال، كما تجعلها أقل إيلاماً لهم وهذه النصائح أخذت مفهوم "الطلاق الآمن أو الطلاق الصحي"، فهم يرون أنّه لا حاجة لأن تكون تجربة الطلاق عاصفة، ومليئة بالضغط والتوتُّر. ومن النصائح المقدَّمة ما يلي[13]:

– الجلوس مع الأطفال، وإنشاء حديث مُنفتح وشفَّاف وصادق معهم حول موضوع الطلاق بكونه قراراً يخص الزوجين، ويمثِّل انفصالاً بينهما وليس بين أطفالهما، وجعل هذه الجلسات دائمة ومستمرَّة خلال الفترات الزمنيَّة المقبِلة، فالأطفال تزداد تساؤلاتهم ورغبتهم في الحصول على إجابات كلما كبروا في السن.

– حث الأولاد على التعبير عن مشاعرهم سواء السلبيّة منها أو الإيجابيّة وتشجيعهم على ذلك، مع ابتعاد الاهل عن تلقين المشاعر لأطفالهم أو إنكارهم لمشاعر أطفالهم أو رفضهم لها حتّى لو بدت أنَّها غير مناسبة من وجهة نظر الأبوين.

– يجب على الوالدين الحذر من إسقاط مشاعرهما السلبيَّة على أطفالهما —كتحويل العِدَاء والكراهية من اتجاه الأم نحو أحد الأبناء.

– يجب على الوالدين المبادرة لتشجيع أبنائهم على مناقشة أفكارهم وإدراكاتهم حول موضوع طلاق والديهم، والتعامل معهم بشكل عقلاني وواعي، كما يجب عليهم أن يُبادروا لتقديم تفسيرات منطقيَّة للأسباب التي دفعتهما لاتّخاذ قرار الطلاق، وتصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي قد تتكوَّن لدى الأطفال مثل أنَّهم السبب في طلاق والديهم.

– إبعاد الأطفال عن مُشاهَدَة الصراعات والخلاقات بين الزوجين –رغم صعوبة هذا الأمر– إلّا أنّه من العوامل المهمَّة والأساسيَّة لتحقيق تكيُّف الأطفال لاحقاً في مرحلة ما بعد طلاق والديهم.

– الامتناع عن التحدُّث عن الأب أو الأم خلال غيابهما بكلامٍ سيّء أو مُشِين أمام الأطفال كمحاولة لجذب الأطفال إلى صفِّ الُمتحدِّث والحصول على دعمه وتحالُف الطفل ضدَّ الشريك السابق الغائب، والحِرص على احتفاظ الأولاد بصورة إيجابيَّة لكلٍّ من الأبوين.

فالخلل العاطفي الذي يتعرَّض له الطفل سببه الرئيسي النميمة داخل العائلة. ذلك أنّ تعبير أحد الوالدين عن رفضه للطرف الآخر بالكلام عنه بشكل سيّء يَخْلِق جرحاً عاطفيّاً عند الولد، والمقابل كلما أعطى الحديث قيمةً للطرف الآخر في غيابه، كلَّما تقبَّل الأولاد فكرة انفصال الوالدين لعدم توافقهما بشكلٍ أسرع، وأدرك أنَّ الأمر يخصُّهما وحدهما، ولا علاقة له هو.

– الامتناع عن جعل الأطفال مرسال أو وسيط لنقل الرسائل بين الزوجين، والبحث عن طرق أخرى للتواصل مع الشريك السابق بعيداً عن الأطفال.

– تعلُّم استراتيجيَّات التعامُل مع الضغوط النفسيَّة للزوجين، والاهتمام بالعناية الشخصيَّة، وعدم الخجل من اللجوء لطلب الدعم العاطفي والاجتماعي من الأهل والأصدقاء والذي من شأنه أن يساعدهما على مواجهة الصعوبات والضغوط والتحدِّيات الحياتيَّة بشكلٍ أفضل.

إن من عظم هذا الدين أنه شرع الزواج من أجل بناء مجتمع مسلم على أسس سليمة، وأمر بالمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، مع تحمل كل طرف ما يستطيع أن يتحمله من منغصات الحياة من الطرف الآخر، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [14]

فحث الإسلام على المعاشرة الحسنة، وأن يتحمل الرجل اعوجاج المرأة، كما في الحديث: (المرأة خلقت من ضلع أعوج وإنك إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعش بها وفيها عوج)، [15]

وألزم الإسلام المرأة بطاعة الزوج بالمعروف، ونهى – صلى الله عليه وسلم – المرأة أن تطلب من زوجها الطلاق دون أسباب أو مبررات شرعية، فعلى المرأة الصبر على الزوج، وعدم التسرع بطلب الطلاق، قال صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة) رواه أحمد وغيره بسند صحيح. قال الشوكاني – رحمه الله –: (وفيه دليل على أن سؤال المرأة الطلاق من زوجها محرم عليها تحريماً شديداً؛ وكفى بذنب يبلغ بصاحبه إلى ذلك المبلغ منادياً على فظاعته وشدته). وقال صلى الله عليه وسلم: (المختلعات والمنتزعات هن المنافقات). [16]عباد الله، لقد وضع الإسلام حلولاً للمشاكل الزوجية قبل الانفصال؛ ومن أهمها[17]:

1– **الهجر في المضجع**.

2– وحث على الصلح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[18].

3– وجعلت الشريعة الإسلامية الطلاق آخر الحلول بين الزوجين، وجعلته متدرجاً من ثلاث طلقات؛ قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [19]، فالطلاق غير محبب في الإسلام في أصله؛ ولذا وضع الإسلام الحلول الأولى قبل تقطع العلاقة الزوجية.

4– وشرع الإسلام الرجعة بعد الطلاق الأول والطلاق الثاني؛ لعل الحال يستقيم بعد الطلاق.

5– بل وجاء في الإسلام النهي عن طلاق المرأة وهي حائض أو في طهر جامعها فيه؛ ليضيق من زمن الطلاق، وألا يجعل للشهوة دوراً في الطلاق. كل ذلك حرص من الإسلام على تقليله والحد منه، ولم يجعله مشروعاً إلا في حالين:

6– في حال أن تكون المرأة حاملاً؛ لأنها في حال حملها تكون أقرب لقلب زوجها، ولا يطلق رجل امرأته وهي حامل إلا وهو غير قادر على الاستمرار معها.

7– والزمن الثاني المشروع للطلاق أن تكون في طهر لم يجامعها فيه؛ فحينما تزول موانع المعاشرة، وتكون المرأة مهيأة للوطء؛ فلا يلجأ لطلاقها إلا من رأى صعوبة استمرار حياته معها. ولذا عندما طلق ابن

عمر، رضي الله عنهما، امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر، رضي الله عنه، للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «مره فليراجعها، ثم ليطلقها طاهراً، أو حاملاً» رواه مسلم.

8- وضيق الإسلام من الطلاق فلم يوقع طلاق المكره، ولا طلاق الغضبان لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» رواه الحاكم وصححه.

ولا يفرح الشيطان بشيء كفرحه بالطلاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت) رواه مسلم.

فانظر – يا رعاك الله – كيف يفرح إبليس بالتفريق بين الزوجين حتى أن أتباعه الذين قد ينجحون في إشعال فتن وإراقة دماء لا يعتبرهم قد قدموا عملاً مرضياً له بقدر ما يرضيه ذلك الشيطان الذي نجح في التفريق بين زوجين فصار مقربا منه؛ وذلك لأن فراق الرجل لأهله أقبح شيء. فلا يفرح بالطلاق من في قلبه خوف من الله وتقوى، والشيطان يفرح بالطلاق لما يترتب عليه من مفاسد.

لقد جعل الإسلام الطلاق في يد الرجل؛ لأنه أقدر من المرأة على ضبط الأمور، وأكثر تؤدة. من أجل الحد من كثرة الطلاق والتسرع فيه، ولكن مع الأسف الشديد نجد التسرع في اتخاذ قرار الطلاق خاصة من الشباب حديثي الزواج ملحوظاً؛ فهم لم يتعودوا على أجواء الزوجية، وما فيها من قيود وتحمل للمسؤولية، بعد تركهم لحياة العزوبية التي فيها التفلت من المسؤولية؛ فيريدون الجمع بين مزايا الزواج ومزايا العزوبية، وهذا من الصعوبة بمكان؛ لذا يضحي بعض الشباب بزواجه من أجل أن يعود إلى أجواء العزوبية وعدم تحمل المسؤولية.

وقل مثل ذلك عن فئة من الفتيات اللواتي اعتدن على الدعة، وعدم تحمل المسؤولية في بيوت أهلهن، وفوجئن بمسؤوليات وتبعات للحياة الزوجية؛ فصعب على بعضهن ترك حياة الدعة وعدم تحمل المسؤولية فسارعن بطلب الطلاق. وغالب هؤلاء الشباب والفتيات يندمون بعد فترة؛ حينما يرون أصحابهم قد استقرت حياتهم، وكونوا أسراً، وتحملوا المسؤوليات الطبيعية التي لا بد منها لتوارث الأدوار في الحياة.

وقل مثل ذلك عن بعض المعددين الذين يتسرعون بالطلاق لعدم تأقلمهم على حياة التعدد؛ فيريد مزايا وخصائص الزوجة الواحدة مع مزايا وخصائص المعدد؛ وهذا من الصعوبة بمكان؛ فزوج الواحدة يسهل عليه الاعتذار عن تناول الطعام في البيت عند أدنى سبب، ويسهل عليه السفر في أي يوم دونما مساءلة أو اتهام بالجور والظلم. أما المعدد فيجد صعوبة في ذلك؛ لأن كل زوجة قد تتهمه بتعمد السفر

في يومها ليحرمها حقها، ويصعب عليه قبول دعوات الولائم في يومها لكي لا تتهمه بحرمانها من جلوسه معها. وبعض الرجال لا يتحمل مثل هذه المناكفات، ولا يحسن التعامل معها فيسارع بالطلاق؛ مع أن هذه الأمور من الأمور البسيطة التي يسهل حلها، ووضع الضوابط لتلافيها، ولكن الرغبة في جمع خصيصة المعدد وغير المعدد جعل الطلاق يتفشى بين المعددين[20].

لا بد من الحد من ظاهرة الطلاق، وأن يعي الشباب والكبار بأن البيوت قد تكدست بالمطلقات والعوانس، والحكمة مع تقوى الله والصبر ومعرفة المآلات التي تترتب على الطلاق عوامل مساعدة بإذن الله للحد منه.

كذلك لا بد للوالدين أن يمتنعا عن التدخل في حياة الزوجين؛ فغالب الطلاق يحدث – مع الأسف – بسبب تدخل الأب في حياة ابنه أو الأم في حياة ابنتها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ليس للزوجة أن تطيع أمها فيما تأمرها به من الاختلاع من زوجها أو مضاجرته حتى يطلقها: مثل أن تطالبه من النفقة والكسوة والصداق ليطلقها، فلا يحل لها أن تطيع واحداً من أبويها في طلاقه إذا كان متقياً لله فيها) انتهى كلامه رحمه الله.[21]

كذلك تدخل الأخوات سواء أخوات الزوج أو الزوجة في حياة الزوجين سبب لإثارة المشاكل؛ فبعض أخوات الزوج تثير الأم على زوجة الأخ، وغالب ذلك بسبب الغيرة أو الحسد.

كذلك تثير بعض الأخوات أخواتهن ضد أزواجهن، وغالب من يفعلن ذلك نوايهن – والله أعلم – خبيثة، والحسد دافعهم، والشيطان للتفريق بين الزوجين يَؤزهم.

إن من أهم أسباب الطلاق في هذا الزمان ما تثيره وسائل الاتصال الحديثة من فتن وشكوك وسوء ظن بين الزوجين، ومن اطلاع من أحد الزوجين على ما يخص الآخر، وخاصة المرأة التي تسعى للتفتيش في أجهزة زوجها، وقد تجد ما لا يسرها وقد تكون وجدت بجهاز الزوج شيئًا عن طريق الخطأ ولكنها تعظم الأمور، وتخرج القضية إلى خارج حدود بيت الزوجية.

- ❖ كذلك كثرة تذمر الزوجين من انشغال كل طرف بهذه الأجهزة عن الطرف الآخر. لقد سببت هذه الأجهزة الحديثة والتي حوت خيراً وشراً في زرع الشك بين بعض الأزواج، ونشر الريبة؛ فغالب هذه الأجهزة شرها في بعض البيوت أعظم من نفعها وأكبر.

- ❖ كذلك من أسباب الطلاق سوء الألفاظ التي يتفوه بها أحد الأطراف نحو الآخر، وخاصة من الرجال الذين يطلقون الألفاظ المهينة على زوجاتهم ويجرحون مشاعرهن، ويلجؤون للضرب، وهو خلق غير نبيل لا يستعمله الأتقياء الأخيار.

كذلك إهانة بعض الأزواج لأقارب الآخر، وخاصة الوالدين فيصعب على الطرف الآخر أن يتقبل إهانة والديه، فيرى أن الطلاق حل لابد منه.

تعد ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية إنسانية فهي ظاهرة اجتماعية لكونها ذات علاقة بأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع ، ولأنها ذات أثر بالغ في حياة الأسرة والأولاد وعمليات التنشئة والتربية والتثقيف الاجتماعية وهي إنسانية لكونها لا تنطبق على المجتمع السعودي أو المجتمعات العربية أو الإسلامية فقط ، بل إنها ظاهرة قديمة حديثة تحدث بنسب متفاوته في جميع المجتمعات الإنسانية ولأن هذه الظاهرة تأخذ صفة الاستمرارية

فإن أسباب حدوثها متغيرة من مجتمع إلي آخر ومن جيل إلي جيل وهذا التغير يخضع لمجموعة من الأسباب منها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية وكذلك الأسرية وغيرها ، وتعد ظاهرة الطلاق إحدى الظواهر الاجتماعية التي عاني منها المجتمع ومن هنا تأتي أهمية التدخل من المحيطين بهم والمهتمين بشئونهم والخائفين عليهم لتحسين هذه الأوضاع ولمحاولة رأب الصدع وحل الصراع ، وإذا لم ينجح كل هذا فلا أقل من حماية كل الأطراف من الآثار المدمرة لهذا الجو المضطرب وذلك من خلال الارتقاء بلغة الخلاف ومن خلال وضع ضوابط وحدود لأدوات الصراع وآلياته .[22]

والطرف الثالث الذي يتدخل بين الزوجين يضبط إيقاع العلاقة المضطربة قد يكون أحد الأقارب من عائلة الزوجة أو الزوج ، أو يكون اثنين أحدهما من عائلة الزوجة والآخر من عائلة الزوج وهو ما جاء في القران الكريم " وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما "[23] والحكمة في هذا الاختيار الثنائي أن نضمن العدالة وعدم التحيز الذي قد ينشأ عن الانتماء العائلي والتحيز العاطفي.[24]

وفي حالة عجز الآليات العائلية عن الإصلاح بين الزوجين ، قد ينتقل الأمر كمرحلة تالية إلي أحد المتخصصين النفسين أو الاجتماعيين لمساعدة الطرفين المتصارعين على الاستبصار بطبيعة الصراع وأسبابه وأدواته ثم محاولة الاستفادة من هذه البصيرة في إطفاء بؤر الصراع لدى وبين الطرفين أو على الأقل إدارة الصراع بطريقة متحضرة على أمل الوصول في وقت ما إلي مرحلة حل الصراع والشخص المتخصص هنا سواء كان طبيباً نفسياً أو أخصائيا نفسياً أو اجتماعياً يتميز بالخبرة والحيادية وعدم التحيز (أو يجب أن يكون كذلك) إضافة إلي احتفاظه بأسرار الطرفين وإدراكه لحساسية موقف الأطفال وضرورة رعايتهم في وقت احتدام الصراع .

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها:الأثر النفسي والعاطفي: يؤدي الطلاق إلى شرخ نفسي عميق يصيب جميع أفراد الأسرة، حيث تعاني المطلقة من مشاعر الوحدة والرفض

الاجتماعي، في حين يواجه الأطفال اضطرابات نفسية وسلوكية نتيجة غياب الاستقرار الأسري، وهو ما حذرت منه الشريعة بتأكيدها على المودة والرحمة.الأثر الاجتماعي والتربوي: يتسبب الفراق في تشتت الأبناء وضياع رقابة الوالدين المشتركة، مما يرفع من معدلات الانحراف السلوكي، ويضعف أواصر صلة الرحم بين العائلتين، وهو ما يتنافى مع المقاصد النبوية في بناء مجتمع مترابط.الأثر الاقتصادي والمعيشي: يفرض الطلاق أعباءً مالية إضافية، لا سيما على المرأة التي قد تجد نفسها عائلة وحيدة دون مورد رزق ثابت، رغم التشريع النبوي الذي أكد على حقوق المرأة المالية كالمهر والنفقة والمتعة لتخفيف هذه الآثار.الوقاية النبوية: قدمت السنة النبوية منظومة متكاملة من الحلول الوقائية لمنع وقوع الطلاق، مثل حسن اختيار الشريك، والتغافل عن الهفوات، واللجوء إلى التحكيم والإصلاح قبل اتخاذ قرار الفراق.

يوصي البحث بضرورة تفعيل دور المؤسسات التربوية والدينية لتوعية الشباب المقبلين على الزواج بالحقوق والواجبات المتبادلة، وإنشاء مراكز متخصصة للإصلاح الأسري تستند إلى الهدي النبوي الشريف للحد من نسب الطلاق المتزايدة.

.....

الهوامش

[1] البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

[2] الخادمي، نور الدين بن مختار. علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.

[3] الطلاق: 1

[4] سنن أبي داود: 2178)

[5] ابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المحتار على الدر المختار.ص:310- دار الفكر، بيروت، 1992م.

[6] ابن مفلح، شمس الدين. المبدع في شرح المقنع. ص:77-دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

[7] ابن عاشور، محمد الطاهر. مقاصد الشريعة الإسلامية. ص:400- وزارة الأوقاف، قطر، 2004م.

[8] يوسف القرضاوي. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية. مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م.

[9] النساء: 35)

[10] مقاصد المكلفين عند الأصوليين. دار النفائس، عمّان، 2005م.

[11] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. ص: 290-دار عالم الكتب، الرياض، 1997م.

[12] ابن حزم، علي بن أحمد. المحلّى بالآثار.ص:90- دار الفكر، بيروت، 1988م.

[13] الشافعي، أبو إسحاق الشيرازي. المطلع على أبواب المقنع. دار الكتب العلمية، 1996م.

[14] [النساء: 19].

[15] رواه الحاكم وصححه.

[16] رواه النسائي وغيره بسند صحيح.

[17] ابن عاشور. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، 1984م.

[18] [النساء: 35]

[19] [البقرة: 229]

[20] ابن جزي. القوانين الفقهية.ص:70- دار الكتب العلمية، 2016م.

[21] الجزيري، عبد الرحمن. الفقه على المذاهب الأربعة. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

[22] وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر، دمشق، 1984م.

[23] (النساء 35)

[24] الجرجاني، علي. التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

المصادر و المراجع

(1 القرآن الكريم .

(2ابن جزي. القوانين الفقهية. دار الكتب العلمية، 2016م.

(3ابن حزم، علي بن أحمد. المحلّى بالآثار. دار الفكر، بيروت، 1988م.

(4ابن عابدين، محمد أمين. حاشية رد المحتار على الدر المختار. دار الفكر، بيروت، 1992م.

(5ابن عاشور. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، 1984م.

(6ابن عاشور، محمد الطاهر. مقاصد الشريعة الإسلامية. وزارة الأوقاف، قطر، 2004م.

(7ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. دار عالم الكتب، الرياض، 1997م.

(8ابن كثير، عماد الدين. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة، الرياض، 1998م.

(9ابن مفلح، شمس الدين. المبدع في شرح المقنع. دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

(10ابن منظور. لسان العرب. دار صادر، بيروت، 1990م.

(11أبو مالك كمال بن السيد سالم. صحيح فقه السنة. المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2003م.

(12البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار ابن كثير، بيروت، 1987م.

(13البهوتي. كشاف القناع عن متن الإقناع. دار الكتب العلمية، 1998م.
(14البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
(15الجرجاني، علي. التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
(16الجزيري، عبد الرحمن. الفقه على المذاهب الأربعة. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
(17الخادمي، نور الدين بن مختار. علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.
(18الرازي، جار الله الزمخشري. المفردات في غريب القرآن (للراغب الأصفهاني). دار القلم، دمشق، 1997م.
(19الزومان، أحمد بن عبد الرحمن. أحكام الطلاق. دار الصميعي، الرياض، 2019م.
(20الشافعي، أبو إسحاق الشيرازي. المطلع على أبواب المقنع. دار الكتب العلمية، 1996م.
(21الشربيني. مغني المحتاج. دار الكتب العلمية، 2000م.
(22المدوّنة الكبرى. دار الكتب العلمية، 1994م.
(23النووي، يحي بن شرف. المجموع شرح المهذب. دار الفكر، 1997م.
(24سعيد بن منصور. السنن. دار الصميعي، الرياض، 1998م.
(25سنن ابن ماجه. دار الفكر، 1983م.
(26سنن أبي داود. دار الفكر، 1985م.
(27سنن الترمذي. دار الغرب الإسلامي، 1998م.
(28سيد قطب. في ظلال القرآن. دار الشروق، القاهرة، 2003م.
(29صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي، 1987م.
(30مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. دار الكتب العلمية، 2008م.
(31مقاصد المكلفين عند الأصوليين. دار النفائس، عمّان، 2005م.
(32وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي وأدلته. دار الفكر، دمشق، 1984م.
(33يوسف القرضاوي. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية. مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م.

ثانياً: رسائل الماجستير

أبو بكر، فوزي. الحكم من المعاملات .... رسالة ماجستير، 2007م.

ثالثاً: الدوريات / الموسوعات / المصادر الإلكترونية والحديثة

الشنقيطي، محمد بن محمد المختار. فقه الأسرة. تفريغ دروس الشبكة الإسلامية، 2010م.

الموسوعة الفقهية. مجموعة مؤلفين. موقع الدرر السنية، 2020م.

موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، 2012م.

نور الدين الخادمي. علم المقاصد الشرعية. مكتبة العبيكان، 2001م.